المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254
العدد A10 لسنة 2023
No10A - Septembr 2023

أثـــر الحـذف والاستبدال فـي سـبك النص في ملحمة أهل البيت لعبدالمنعم الفرطوسي حياة السيدة الزهراء ، اختياراً

الباحثة : دلال سالم طعمة
أ.م.د أيـمن صالح نعمة
كلية الآداب/ جامعة البصرة

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر الحذف والاستبدال في السبك النصي، في ملحمة أهل البيت عليهم السلام ، وذلك في الجزء الثالث في القسـم الخاص بحياة السيدة الزهراء عليها السلام، فالحـذف والاستبدال وسـيلتان من وسائل السبك النحوي، والسبك هو أحد المعايير النصيّة السبعة التي وضعها (ديبوجراند)، في سبيل معرفة مدى تـحقق النصيّة .وكـان اختيار الدراسة لـوسيلتي الحذف والاستبدال، بوصفهمـا من أكثر وسائل السبك النحوي أهمية، فضلاً عن العلاقة التي تربط بينهما، و لـكلٍّ من الحـذف والاستبدال ثلاثةُ أنـواع .
أولاً – الحـذف:
1-الحـذف الاسمي.
2- الحـذف الفعـلي.
3- الحـذف الحـرفي.
ثانياً – الاستبدال :
1-الاستبدال الاسمي .
2- الاستبدال الحـرفي .
3- الاستبدال العبـاري(القـولي).
كـلمات مفتاحية: السبك ، الحذف ، الاستبدال ، الملحمة .

The Effect Of Deletion And Replacement On Text In The Epic Ahl Al-Bayt By Abdel Moneim Al-Fartusi, TheLife of Lady Zahra, optionally.

Researcher: Dalal Salem Tohme
Assistant Professor Dr. Ayman Saleh Nehme
College of Arts/University of Basra

Summary:

This study aims to explain the effect of deletion and replacement in textual casting, in the epic of Ahl al-Bayt, peace be upon them, in the third part in the section on the life of Lady Zahra, peace be upon her. Deletion and replacement are two means of grammatical casting, and casting is one of the seven textual standards set by (Debogrand)), in order to know the extent of textual verification.The study chose the two means of deletion and substitution, as they are among the most important means of grammatical construction, in addition to the relationship between them, and each of deletion and substitution has three types.

First - Deletion:

1- Nominal deletion.

2- Actual deletion.

3-Literal deletion.

Second - Replacement:

1-Nominal replacement.

2-Literal replacement.

3-Expressive (verbal) substitution.

Keywords: casting, deletion, replacement, epic.

المقـــــــدمـــــة :

بســـــم الله الرحـــمن الرحـيـــــــم

الحمد لله ربّ العـــالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمـرسلين أبي القـــاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

وبـعد:

مما لاشـكّ فيه أنّ الدرس اللساني القديم وقف عند حدود الجملة، فوصـفها وبيّن القواعد التي تـــحكمها، والسياقات التي تجري فيها، إذ كـانت مـحور الدراسات اللـغوية، في حين أنّ الـدرس اللساني الحـديث – كما يُسمّـيه - علماء اللغة النصّيون بـ(علم اللغة النصي) أو (نـحو النص)، يُـركّـز اهتمامه على تحليل النص بوصـفه كُـلّاً متـكاملاً ، ولا يُـهمل الجـملة ؛ لأنّـها النواة الأولى التي تنطلق منها دراسة النص.

ولأهـمية اللسانيات النصية في الدراسات اللغوية الحديثة فقد وقع الاختيار على دراسة نصٍّ على وفق ما جاء به علم النص أو نحـو النص.
والنص الذي تناولناه في دراستنا متصل بأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين ، فملحمة أهل البيت عليهم السلام، خطّـها الشيخ عبدالمنعم الفرطوسي بأنامل من ذهب، وقد تناول فيها سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه و آله، وسيرة أهل بيته الأطهار، وطبيعة الكون وبداية الخـلق، فضلاً عن تطـرّقـه لموضوعات عدّة متنوعة تـوزّعـت على ثمانية أجزاءٍ، فـعندما يذكـر سيرة إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، يـذكر معـها مناقبه وفضائله وأدعيته، وموضوعات تخـصّ الرعيّة في زمانه، والأحداث المهمة التي جـرت في فترة إمـامته، وأخيراً يـذكر حادثة الوفاة، كل ذلك شعراً.
و جاءت الدراسة نظرية، ومن ثمّ تـرد النصوص التي تتوفـر فيها أنواع الحذف والاستبدال.

أولاً : الحـذف :
الحذف لغـة: الحذف قطف الشيء من الطرف كما يُحذف طَرَفُ ذَنَـب الشاة[1]. وحذفُ الشيء: اسقاطه، يُـقال: حَذَفتُ من شعري ومن ذَنَـبِ الدابة، أي: أخذتُ[2].
أمّـا اصطلاحاً: فـهو ظاهرة لـغوية تشترك فيها اللـغات الإنسانية؛ حيث يميل الناطقون بها إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكـلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة، حالية كانت، أو عقلية، أو لفظية، وقد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة، فيسقط منها مقطع أو أكثر[3]. فالحذف هو:((استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة* العبارات الناقصة))[4].

والحذف في بناء الجملة، أحد المطالب الاستعمالية، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يُـحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يتمّ إلاّ إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدلالة،

كافياً في أداء المعنى. وقد يُحذف أحد العناصر ؛ لأنّ هناك قرائن معنوية أو مقالية تشير إليه وتدلّ عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره ، وهو ما سمّاه نحاة العربية الحذف الجائز[5].

وبما أنّ المتلقي لـه دورٌ في إنتاج النص ،حينئذٍ يكون دوره في تحقيق التماسك النصي كبير، ومن ذلك قيامه بملء الفراغات الناتجة عن الحذف، اذ يملؤها بوعي من خلال آليات معرفية وثقافية متعارف عليها قديماً وحديثاً ،منها مراعاته لسياقات المواقف، وأن يستعين بالأدلة الموجودة في البنية السطحية[6]. فالحذف أحد العوامل التي تحقق التماسك النصي ،ويتم هذا الأمر من جانبين: الأول، أنّ الحذف يترك فجوة في الخطاب، تحثّ المتلقي على البحث عما يشغلها ويسدها، ويستعين في بحثه هذا بمكونات الخطاب الذي بين يديه، والثاني، هو ما يشترطه علماء اللغة القدماء والمحدثون في المحذوف، وهو أن يكون من جنس المذكور، أو أن يكون في المذكور ما يدل عليه[7]. ويعمل الحذف على مبدأ عدم معقولية أن يحوّل الناس كل شيء يقولونه، أو يفهمونه إلى جمل كاملة ،فالاكتمال النحوي حينئذ ينتج تراكيب لا فائدة فيها ولا وضوح[8].

ويشير "هاليدي ورقية حسن" إلى أنّ العلاقة بين الاستبدال والحذف هي علاقة التضمين، فالاستبدال يتضمن الحذف ؛ بمعنى أنّ الحذف يمكن تفسيره باعتباره شكلاً من أشكال الاستبدال، حيث يكون الاستبدال بالصفر[9].

وقد تناول علماء العربية القدماء الحذف، وبيّنوه ، ومنه ما ذكره ابن جني (ت392هـ) في باب شجاعة العربية، حيث تكلم عن الحذف بقوله :((قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلاّ عن دليل عليه))[10]. أي أنّ في المذكور ما يدل على المحذوف. ويقول العلوي(ت749هـ) : ((اعلم أنّ مدار الإيجاز على الحذف، لأنّ موضوعه على الاختصار، وذلك إنما يكون بحذف ما لا يُخِلّ بالمعنى ، ولا يُنقص من البلاغة، بل لو ظهر المحذوف لنزل قدر من الكلام عن علوّ بلاغته، ولصار الى شيء مُستَركٍّ مُسترذلٍ، ولكان مبطلاً لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحسن والرقة ، ولا بدّ من الدلالة على ذلك المحذوف، فإن لم يكن هناك دلالة عليه فإنه يكون لغواً من الحديث))[11]. فالحذف اسقاط لصيغٍ تركيبيةٍ داخل النص في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يُفترض وجودها نحوياً ؛ لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد[12].

ولابدّ للحذف من دليل يدلّ على المحذوف، وذلك يكون في القرائن المصاحبة سواءً أكانت حالية أم عقلية أم لفظية ؛ لأنّ القرينة من أهم شروط الحذف ، وأن لا يؤدي الحذف إلى لبسٍ في المعنى[13]. وقد وضع ابن هشام(ت761هـ)، شروطاً عدة للحذف، ومنها: وجود دليل على المحذوف، ولا يكون المحذوف كالجزء، وألاّ يؤدي الحذف إلى نقصٍ في الغرض، كوقوع الحذف مع التوكيد، ولا يؤدي إلى اللبس، وغير ذلك[14].

أنــواع الحذف :

يُعدّ الحذف سمة أساسية من سمات النصية ؛ لكونه شكلاً من أشكال العلاقات بين الجمل، وهو عند "هاليدي ورقية حسن" يقع في ثلاثة أنواع:

1-الحذف الاسمي: ويعني الحذف داخل المجموعة الإسمية ،حيث يقع حذف الاسم بعد العناصر الإشارية، أو العددية، أو النعتية[15].

ومن الحذف الاسمي ما ورد في مقطوعة "جواب أبي بكر"[16]:

كلّ ميراثِ فضةٍ ونضارٍ قد تركنا يكون للأولياءِ

فقد حذف المؤلف كلمة "ميراث" من (ميراث نضار) ، وذلك تعويلاً على قدرة المتلقي في ملء مكان العنصر المحذوف بحسب ما سبقه من مذكور، وقد حققت وسيلة الحذف ترابطاً في نسيج النص؛ فأغنت العبارات السابقة عن التكرار في العبارات اللاحقة.
ومنه الحذف الاسمي في بيتٍ آخر من المقطوعة ذاتها:
ولك العزّ والسيادة فينا شرفاً بعد فضلك المترائي

حيث تُسهم إحاطة المتلقي بسياق الكلام في التعرّف على المحذوف بشكل ميسّر، فقد حذف المؤلفُ الخبرَ من (لك العز والسيادة)، أي "ولك السيادة" ، وبذلك حدد المتلقي محذوف النص ؛ بسبب الدليل المقالي الذي ساعد على استمرارية إدراكه للمفاهيم النصية .
وجاء الحذف الاسمي في مقطوعة "ردّها على أبي بكر"[17] :
أم على تلكم القلوب من الريـ بة أقفال ضلّة وإمتراء

فحذف المؤلف الاسم "أقفال" من جملة (أقفال ضلة وأقفال امتراء). وهذا الحذف للاسم جعل محور الخطاب يدور حول نقطة مركزية، تعدّ نواة النص . فالحذف عمل على تحقيق التواصل على مستوى سطح النص شكلاً ودلالةً، ومن جانب آخر تحريك ذهن المتلقي للكشف عن المحذوفات التي يستدلّ عليها بوساطة المذكور.
وقد ورد الحذف الاسمي أيضاً، في مقطوعة "عتابها لأمير المؤمنين (ع) "[18]:
أنت ربي أشدّ حولاً وبأساً ونكالاً منهم بيوم الجزاء

فالحذف حصل في:(.. أشد حولاً و أشد بأساً وأشد نكالاً..) ، وقد أسهم ترك إعادة ذكر العناصر في تقوية الربط النصي ، وزيادة رصانته. وقد عملت الإحالة والربط بحرف "الواو" على ذلك ايضاً.

2-الحذف الفعلي: ويعني الحذف داخل المجموعة الفعلية، أي أن يكون العنصر المحذوف فعلياً[19].
ومنه ما ورد في مقطوعة "احتجاج الزهراء على أبي بكر"[20]:
يوم تلقاك عند حشر ونشر مثقلاً بالأوزار يوم اللقاء

فحذف المنتج الفعل وذلك في:(يوم تلقاك... .تلقاك مثقلاً..)، فتكرار الفعل يؤدي إلى التقليل من شأن النص وعدم تقبله، وإنّ حذف العناصر تفادياً للتكرار يُقوّي النص ويُزيد في جودته.
و ظهر الحذف الفعلي في مقطوعة "جواب أبي بكر"[21]:
وعلى الكافرين كان عقاباً وعذاباً صبّاً عظيم البلاءِ
إن عزوناه في انتساب وجدنا ه أباك من دون باقي النساءِ
وأخا إلفك الحميم عليّ دون باقي الاصحاب والرفقاءِ

حيث وقع الحذف في موضعين الأول:(وعلى الكافرين كان عقاباً.. وعذاباً صبّاً..) أي:(.. وكان عذاباً)، فحذف الفعل الماضي الناقص(كان). والموضع الثاني:(إن عزوناه .. وجدناه أباك.. الخ، وجدناه أخا إلفكِ الحميم عليّ.. الخ) ، فحذف الفعل (وجدناه) من المتوالية النصية.

ولو توفّر النص على العناصر المحذوفة؛ لأحدثت خللاً و رتابة في استقبال النص، وكان لمجيء العبارات بهذه الطريقة من قبل المنتج إسهام في صياغة النص وسبكه ، وإبراز لوسيلة الحذف ودورها في تناسق وتماسك نصوص الملحمة.
ومن الحذف الفعليّ في بيتٍ آخر من المقطوعة نفسها[22]:
كلّ فردٍ يورّث العلم منّا لبنيه وحكمة الحكماء

فقد حذف المؤلف الفعل "يورّث" من: يورّث حكمة الحكماء، تجنبّاً لإعادة الذكر الذي يُخلّ بالنص ويُضعف من متانته.

3-الحذف الحرفي: ويُراد به حذف الحروف، كحرف النفي، والاستفهام، والتشبيه، والجر، والنداء، وغيره[23]. ويُعدّ الحذف الحرفي من أكثر أنواع الحذف وروداً في نصوص ملحمة أهل البيت، ومنه ما جاء في مقطوعة "جواب أبي بكر"[24]:

أنتِ يا خيرة النساء مقاماً و ابنة الحق خيرة الأصفياء

فقد حذف حرف النداء "يا" من: وابنة الحق يا خيرة الأصفياء.

وقد ورد الحذف الحرفي في بيتٍ آخر من المقطوعة نفسها:

وأنا ما عدوتُ سنة طه وتحدّيتُ رأيه بالقضاء

حيث حُذِف حرف النفي "ما" من الجملة الثانية : وما تحدّيتُ رأيه بالقضاء.

وكذلك الحذف الحرفي في بيتٍ آخر من المقطوعة نفسها:

حيث قام الإجماع منهم عليه باتفاقٍ ما بينهم والتقاء

فالمنتج حذف حرف "الباء" من : باتفاقٍ ما بينهم و بالتقاء ،وبهذه الوسيلة تمكن من ترتيب النص وتنسيقه بطريقة ملائمة لتلقيه.

ومن الحذف الحرفي ما ورد في بيتٍ آخر من المقطوعة نفسها :

ليس يزوى عليك مني شيء لحجابٍ محصنٍ و وقاءِ

حيث حُذِف حرف اللام من : ولوقاء.

ومنه أيضاً حذفُ المؤلف لحرف النداء "يا" في مقطوعة "ردها على أبي بكر"[25]:

وهي قالت لهم عُقيب التفاتٍ معشر المسلمين والحنفاءِ

فحرف النداء حُذِف من :(يا معشر المسلمين..).

ومنه أيضاً ما ورد في المقطوعة نفسها:

أ فلا تقرأون قرآن ربي أنتم في تدبر و اهتداءِ

فالحذف وقع في : (.. في تدبر و في اهتداء) حيث أزال حرف الجر "في" .

ومنه أيضاً ما ورد في مقطوعة "خطبة الزهراء في نساء المهاجرين والأنصار"[26]:

ويحهم عن مهابط الوحي أنّى زعزعوها ومعدن الأنبياءِ

فقد حذف حرف الجر "عن" في قوله : (وعن معدن الأنبياء).

وشكّل الحذف الحرفي في النصوص المتقدمة ما يُشبه القرض النصي، أي الاقتراض من النص في سبيل إبراز جماليته، وإظهار المنتج لقدرته الإبداعية في استعمال الألفاظ، وتنسيقها بأسلوب لطيف، سهل الانسياب، عذباً سائغاً للمتلقين، فقد اختار التنويع بين ذكر حرفٍ في موضعٍ ما، وتركه في موضعٍ آخر؛ لوجود قرينة لفظيّة دالّة عليه.

والحذف باختلاف أشكاله، أضاف جمالية في سطح النص؛ وذلك بتنسيق العناصر، وترتيبها بما يتيح للمتلقي استقبال المفاهيم النصية بطريقة ميسّرة.

ثانياً: الاستبدال:

الاستبدال في اللغة هو من:((تبدّل الشيءَ وتبدل به واستبدله واستبدل به، كلّه: اتخذ منه بَدَلاً. وأبدَلَ الشيءَ من الشيء وبدّله :تخذه من بدلاً. وأبدلتُ الشيء بغيره وبدّله الله من الخوف أمناً . وتبديل الشيء: تغييره .. واستبدل الشيء بغيره وتبدّله به إذا أخذه مكانه. والمُبادَلة: التبادُل))[27]. فالتبادل استبدال شيء مكان شيء آخر.

أما المعنى الاصطلاحي للاستبدال، فلم يخرج عن معناه اللغوي، وهو إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر، وعند استبدال تعبير بآخر يشترط فيه أن يؤدي إلى ترابط النص، إذ تكون في كلمات محددة مثل (واحد ، يفعل ، ذلك) ، شرط أن لا تكون الكلمة المستبدلة ضميراً شخصياً. وقد أشار هاليدي ورقية حسن إلى الفرق بين الاستبدال والإحالة، فالاستبدال علاقة بين العناصر اللغوية، أو الشكل اللغوي؛ أي بين الكلمات والعبارات، في حين إنّ الإحالة علاقة بين المعاني. فالإحالة علاقة على المستوى الدلالي، في حين إنّ الاستبدال علاقة على المستوى المعجمي – النحوي. ولذلك هناك قاعدة عامة في علاقة الاستبدال وهي: أنّ الكلمة البديلة يكون لها الوظيفة التركيبية نفسها[28]. ويرى محمد الشاوش أنه لا موجب للفصل بينهما ؛ فالإحالة وإن كانت ظاهرة تتعلق بالدلالة فإنّ لها عماداً لغوياً، أي صيغاً لغوية خاصة تتحقق بها (الضمائر وأسماء الإشارة وألفاظ المقارنة التي اعتبرت خطأ من الإحالة)، والاستبدال وإن كان ظاهرة تتعلق بالنحو والوحدات المعجمية، فهي محكومة أيضاً بقواعد دلالية معنوية، ومن ثمّ فإنّ التمييز بينهما اعتماداً على كون الأولى نحوية معجمية، وكون الثانية دلالية معنوية، تمييز لا داعي له[29].

يتضح مما سبق أنّ للاستبدال والإحالة أهمية كبيرة في سبك النصوص. والاستبدال من العناصر المهمة في سبك النص النحوي، فهو عملية تتم داخل النص، تعني تعويض عنصر بعنصر آخر في النص[30].

ويعرفه "هارفج" بأنه:((إحلال تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر معين .ويسمى التعبير الأول من التعبيرين، المنقول، المستبدل منه، والآخر الذي حل محله المستبدل به .واذا وقع المستبدل منه والمستبدل به في مواقع نصية متوالية فإنهما يقعان في علاقة استبدال نحوية بعضهما ببعض))[31].

وتكون معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناءً عليه يُعدّ الاستبدال مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص وتلاحمها[32].

ويأتي الاستبدال في اللسانيات النصية على ثلاثة أنواع[33]:

1-**الاستبدال الاسمي:** ويكون باستعمال عناصر لغوية اسمية مثل:(واحد، نفس، ذات)، فتحل محل الاسم أو العبارة الاسمية.

2-**الاستبدال الفعلي:** ويعبر عنه بالفعل البديل، حيث يأتي اضماراً لفعل، أو لحدث معين، أو عبارة فعلية؛ ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل .

3-**الاستبدال الجملي(القولي):** وهذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً لكلمة داخل الجملة، ولكن لجملة بكاملها.

وتكاد تنحصر نصوص الملحمة في الاستبدال العباري (القولي)، ومن ذلك ما جاء في مقطوعة "خطبة الزهراء في نساء المهاجرين والأنصار"[34]:

ليت شعري وما الذي نقموه من علي بعد الأذى والعناءِ
نقموا من عليّ بأساً شديداً وجهاداً في الله دون رخاءِ
ونكيراً من سيفه ونكالاً صارماً في تنمّرٍ و إباء

فقد استبدل جملة (وما الذي نقموه من علي بعد الأذى والعناء)، بجملة (نقموا من علي بأساً شديداً، وجهاداً في الله دون رخاء، ونكيراً من سيفه ونكالاً صارماً في تنمّرٍ و إباء).

وشكّل تبادل العبارات في هذه المقطوعة، لوناً مميّزاً جعل للنص رونقاً وبريقاً ، ومن ثمّ أبرز القول المستبدل منه مجموعة عبارات أُستبدِل بها، فالقول المستبدل منه أسهم في الكشف عن قدرة المنتج في تنويع النص ؛ وذلك بزجّه لعبارات متنوعة، أدّت إلى تكثيف المفاهيم النصيّة ،مما أسهم في الربط بين متواليات النص وتحقيق التماسك.

وحضر الاستبدال العباري(القولي)، في المقطوعة ذاتها[35]:

فأتاها منهـــم رجـــال وقالوا بعد عذر منهم بغـير حياءِ
لو علمنا من قبل أن يبرم العهـ ـد بهذا من سيد الأوصياءِ
ما عدلنا عنه فقالت إليكـــم بعد هذا عني لفرط التناء

فقد استبدل العبارات بكلمة (هذا) .

ووقع الاستبدال في مقطوعة "الشيخان على باب فاطمة"[36]، على لسان الصديقة الزهراء عليها السلام:

هل سمعتم ما قال طـه بحقي لكما مثل ســـائر الحـنفاءِ
فاطم بضعتي وبهجة نفســـي وهي مني ايذاؤها ايذائـــي
يغضب الله حين تغضب سخطاً ورضاها رضاً لرب السماءِ
فأجابا إنّـا ســـمعنا مراراً كـل هذا من خاتم الأنبيـاءِ

حيث استبدل المنتج مجموعة من العبارات بعبارة (كل هذا) .

ومما يُلحظ على المقطوعتين الأخيرتين، أنّه تمّ استبدال عبارات عدّة بعبارة أو كلمة واحدة، ففي المقطوعة الأولى أُستبدِلت العبارات (فأتاها منهم رجال وقالوا بعد عذر منهم بغير حياء، لو علمنا من قبل أن يبرم العهــد بهذا من سيد الأوصياء، ما عدلنا عنه)، بكلمة (هــذا)، اسم الإشارة الذي عوّضَ عمّا قبله من كلام في الخطاب، وقد دلّت طبيعة مجيئه بهذه الصورة على أنّه اختصر الكثير وكأنه عوّض عن نصٍّ بأكمله أو أنّه مثّل لوحة نصيّة متكاملة.

وفي المقطوعة التي تلتــها استبدل المنتج مجموعة من العبارات في قوله (هل سمعتم ما قال طـه بحقي لكما مثل سائر الحـنفاء ، فاطم بضعتي وبهجة نفسي وهي مني ايذاؤها ايذائي، يغضب الله حين تغضب سخطاً، ورضاها رضاً لرب السماء)، بعبارة (كـلّ هــذا)، وهذا التبادل العباري؛ بإحلال إحداهما مكــان الأخرى أسهم في تنويع المتواليات النصية، وخلق الدافعية لتلقي النص واستيعابه ، فضلاً عن زيادة رصانته وتماسكه .

وهناك نوع آخر من الاستبدال ورد في مقطوعات الملحمة، وهو الاستبدال الحرفي، وذلك في مقطوعة "عتابها لأمير المؤمنين (□) "[37]:

أنا والله ما ونيـت عن الديـ ـن بيـومٍ ولا عـدوت قضائي

فالاستبدال وقع بين الحرفين (ما) و (لا) ، وهذا التبديل في الألفاظ مع حملها للمعنى ذاته أسهم في التنويع النصي ، وزاد المتلقي شغفاً في استقباله للمتواليات النصية.

الخاتمة والنتائج:

اعتمدت هذه الدراسة في تحليل نصوص ملحمة أهل البيت عليهم السلام، على وفق وسيلتين من وسائل السبك النصي هما الحــذف والاستبدال، وقد أفضت إلى مجموعة من النتائج ، منها:

1- الحذف وسيلة تُســـــهم في بناء النص وتشكــيله، وللمتلقي دورٌ كبيـــر في الكشف عما حُـــذِف منه بوساطة مخزون علميٍ ومعرفيٍ حاضر في الذهن.
2- شكّل الحذف من خلال قرائنه عاملاً مهماً في سبك نصوص الملحمة، وقد جاء منه الحذف الحرفي والحذف الاسمي، والحذف الفعلي، وذلك أسهم بشكل كبير في تحقيق الترابط في متواليات النص.
3- لا بدّ للحـذف من قرائن مقـــالية أو معنـــــوية تـــدلّ على المـــــحذوف.
4-إنّ للمـــــحذوف غرضاً ومعنًى لا يكون عند ذكـــره.

5- كان للحـــذف حضورٌ مميّـــــزٌ في نصوص ملحمة أهل البيت عليهم السلام، إذ جاء بنسبة كبيرة.
6-حضرت وسيلة الاستبدال بنســـــبة أقلّ من وسيلة الحـذف في نصوص الملحمة، ومع ذلك فقد شكّـل عاملاً مهماً في شد آواصر النص، و لاسيما الاستبدال العباري(القولي)، الذي كان له حضورٌ مقارنة مع أنواع الاستبدال الأخرى .
7- معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناءً عليه يُعدّ الاستبدال مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص وتلاحمها.
8- يُـــــعدّ الاستبدال وسيلة المنتج في تنويع النص من خلال إحـلاله عبارة قصيرة محلّ عبارة أخرى طويلة تحمل المضمون نفسه.
9- أعطت الوسيلتان (الحذف والاستبدال) المنتجَ قابليـــةً في بناء النص، فالحـــذف هو ترك عبارة أو كلمة مع وجود دليلٍ يدلّ عليها، في حين إنّ الاستبدال يعني اختصار العبارات الطويلة بعبارة قصيرة أو كلمة واحدة تُـــــثير المعنى ذاته في نفس المتلقي.

هوامش البحث:

([1]) ينظر: كتاب العين :297/1.
([2]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :233.
([3]) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة :4 .
* بواسطة: الصحيح، بوساطة.
([4]) النص والخطاب والإجراء: 301 .
([5]) ينظر: بناء الجملة العربية، محمد حماسة : 259.
([6]) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي : 194.
([7]) ينظر: المصدر نفسه : 192.
([8]) ينظر: النص والخطاب والاجراء: 341، و الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : 192 .
([9]) ينظر: علم لغة النص النظرية و التطبيق:113 .
([10]) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني :360/2 .
([11]) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،يحيى بن حمزة بن علي العلوي:2/ 92.
([12]) ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم : 200 .
([13]) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة :115.
([14]) ينظر: مغني اللبيب ،جمال الدين بن هشام الأنصاري:2/ 156-160.
([15]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 118، وينظر: السبك واثره في صناعة النص الخطبة الفلكية مثالاً، احمد موفق مهدي، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2015: 63.
([16]) ينظر: ملحمة أهل البيت:55/3.
([17]) ينظر: المصدر نفسه :3/ 56.
([18]) ينظر: المصدر نفسه: 59/3.
([19]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق : 118، وينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي :127؛ وينظر: السبك واثره في صناعة النص الخطبة الفلكية مثالاً، احمد موفق مهدي، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2020: 65.
([20]) ينظر: ملحمة أهل البيت: 54/3.
([21]) ينظر: المصدر نفسه :54/3.
([22]) ينظر: المصدر نفسه :55/3.
([23]) ينظر: كتاب العبرة الشافية والفكرة الوافية لمهذب الدين البصري، دراسة في ضوء لسانيات النص، محسن وارد جواي الحميدي(رسالة ماجستير)، جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية ،1442هـ-2020م : 82 .
([24]) ينظر: ملحمة أهل البيت :54/3.
([25]) ينظر: ملحمة أهل البيت:56/3.
([26]) ينظر: المصدر نفسه :62/3.
([27]) لسان العرب ، مادة (بدل):1/ 343-344.
([28]) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 113.

([29]) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش :132.
([30]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19 .
([31]) مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك :61.
([32]) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:19.
([33]) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:20 ، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: 114-115.
([34]) ينظر: ملحمة أهل البيت:62/3.
([35]) ينظر: المصدر نفسه : 64/3.
([36]) ينظر: ملحمة أهل البيت : 71/3.
([37]) ينظر: المصدر نفسه :60/3.

مصادر البحث:

القرآن الكـريم

1- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع –بيروت، ط1421،1هـ-2001م.
2-بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة ، 2003، د.ط.
3- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، ط1، 1430هـ - 2009م.
4-الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة ، ط1 ،2007 .
5- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت391هـ)، تحقيق: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية-دار الكتب المصرية، د. ط ، د.ت.
6- السبك و أثره في صناعة النص الخطبة الفلكية مثالاً، أحـمد موفق مهدي، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2015.
7- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت398هـ)، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الحديث ، القاهرة ،1430هـ-2009م، د.ط .
8- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية –الاسكندرية ، 1998م، د.ط .
9-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي العلوي، مؤسسة النصر- تهران، د.ط ، د.ت.
10-كتاب العبرة الشافية والفكرة الوافية لمهذب الدين البصري، دراسة في ضوء لسانيات النص، محسن وارد جواي الحميدي(رسالة ماجستير)، جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية ،1442هـ-2020م .
11-علم لغة النص النظرية و التطبيق، عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب-القاهرة ، ط2، 1430هـ -2009م .
12-كتاب العين، (ت170هـ) ، تحقيق: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ -2003م .
13- لسان العرب، العلامة ابن منظور الإفريقي (ت711هـ) ، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان ، ط3، 1419هـ-1999م.
14-لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1 ، 1991م.
15- مغني اللبيب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، (ت761هـ)، تحقيق وتعليق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر، بيروت ، ط5، 1979م .
16- مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار- القاهرة. ط1، 1424هـ- 2003م.
17- ملحمة أهل البيت، عبدالمنعم الفرطوسي ، مؤسسة أهل البيت، بيروت- لبنان، ط2، 1407هـ -1986م.
18-نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط1، 2001.
19-النص والخطاب والإجراء، ديبوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م.